بسم الله الرحمن الرحيم



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أمّا بعد:

➢ فإنّ **التيار الروحاني الباطني أو ما يعرف بـــ"الباطنية الحديثة"** قد انتشر في العالم العربي بسبب الترويج لأفكار ملاحدته؛ كأوشو وواين داير وديباك شوبرا وإكهارت تول وأوبرا وينفري، وغيرهم من تلاميذهم من العرب، كصلاح الراشد ومحمد الدحيم ومريم نور وسمية الناصر ومها هاشم وأحمد عمارة وإبراهيم الفقي، وغيرهم من الببغاوات الذين يرددون كلام هؤلاء الروحانيين، ويوهمون من يقرأ لانحرافهم بأنّ ما يطرحونه علم سابق لزمانه، وأنّ الذين يعارضونه هم من ركب المتخلّفين ولديهم انخفاض في الوعي!

☜ **وأكثر من يردد ذلك هو الروحاني الباطني**: صلاح الراشد وتلاميذ أكاديميته (أكاديمية الظلمات والضلال).

وممارسات وتطبيقات هذا التيار كخرافة الجذب البوذية والامتنان والتركيز، وبعض دورات العقل الباطن، ومجموعات سلام وإرسال النيّة المناقضة للإيمان بالقضاء والقدر، وبعض الممارسات المتعلقة بخرافة الطاقة الكونية؛ كالريكي والماكروبيوتك وغيرها، أو الممارسات المتعلقة بالقدرات الخارقة كالخروج من الجسد (الإسقاط النجمي)، والمشي على الجمر في دورات أطلق المارد (العملاق الذي بداخلك)، أو ممارسات الغنوص اليونانية في بعض الدورات، كدورة فنّ استفتاء القلب، وجلسات الصمت والسكون، والتأمل والاستماع للصوت الداخلي وغيرها، ما هي في حقيقتها إلاّ ممارسات وتطبيقات مختلفة تنبني في حقيقتها على الفلسفات الشرقية (الهندوسية والبوذية والطاوية) الباطنية التي تتبنّى عقيدة وحدة

الوجود الكفرية، وهو عند هؤلاء الملاحدة الذين لا يؤمنون بإله تعبير عن "أيّ نظريّةٍ تقول بوجود جوهرٍ واحدٍ فحسب أو عالمٍ واحدٍ، أو أنّ الواقع الخارجيّ واحد بمعنىً ما؛ أيّ: أنّه لا يتغيّر ولا ينقسم، ولا يتمايز"، [الموسوعة الفلسفية المختصرة] ص٥٣٤، إشراف/ زكي نجيب محمود.

فالباطنية الحديثة هنا يراد بها: الفلسفات التي تستغني عن أيّ مصدر خارجي لتحصيل المعرفة وتحصيلها الباطني عن طريق فلسفات الفيض والإشراق والغنوص، فهي تعبير عن عمليّة البحث عن المقدّس عبر التجربة الداخلية وتحقيق الخلاص الذاتي، وهي تختلف عن التديّن الذي يعتمد على المصدر الخارجي في تحصيل المعرفة وتحقيق الخلاص والغنوص أو الغنوصيّة، تعني: المعرفة الحدسيّة الباطنية، فالغنوصيّين يدّعون أنّ الخلاص يأتي عن طريق المعرفة التأمليّة، وعن طريق الحدس الخاص، فهي معرفة داخليّة، مثل لمعرفة باطنية غير محدّدة، مثل العلم اللدنّي لدى الصوفيّة، كشف داخلي، فهو التوصّل إلى المعارف العليا والحقائق بنوعٍ من الكشف الداخلي الذاتي المباشر.

ومن تعريفات الباطنيّة الحديثة: مذهب إلحادي يسعى فيه الفرد للاستكشاف الرّوحي والبحث الذاتي (الوصول للحقائق أيّاً كانت عن طريق الذات الإنسانيّة) فيعبرون بقولهم: "حقيقتك في داخلك، الألوهة كامنة فيك، تدفّق المقدّس إليك" ونحو تلك العبارات عندهم بأنّ المعارف تكتشف من الداخل عن الحقائق الإلهيّة بالتمرّد على الأديان والمعتقدات، تقوم على الفلسفات الشرقية، وبعض الديانات الوثنية، والفلسفة اليونانيّة، وعقائد غلاة الصوفية".

فالروحانية كفلسفة ترى التمرّد على الأديان والمعتقدات تعمل على تغيير الإنسان من داخله، لا عبر وساطة الأنبياء ونصوص الوحي.

ومن أبرز خصائص الروحانيّة الحديثة ما يلي:

١- الاهتمام بما وراء الطبيعة، وما يجاوز المحسوس المادّي.

٢- محاربة الأديان كلّها واعتبارها عوائق للوصول للحقيقة عبر البحث الذاتي عن الحقائق الروحيّة.

٣- الانتقائيّة والتلفيقيّة في منهج التلقي والتقرير، فتارةً تجدهم يأخذون من الفلسفات الشرقيّة كالهندوسيّة والبوذيّة والطاويّة وهي الأغلب، فقد لاحظت من قراءاتي لكتب الروحانيّين المعاصرين كثرة استشهادهم بالأوبانيشاد، وهو الجزء الأخير في مجموعةٍ من الكتابات الهندوسيّة التي تسمّى الفيدات. والأوبانيشاد يعتبر جزءاً أساسيّاً من مصادر الديانة الهندوسيّة، وخلاصة المحتوى الفلسفي في الهندوسية وهو قائم على عقيدة وحدة الوجود.

يقول عبد السلام زيان في مقدمة تحقيقه للأوبانيشاد ص١١: "من هم الأوبانيشاد؟ لا نعرف عن حياتهم إلاّ النزر اليسير، وحسب سهانكارا هناك من نعرف أسمائهم وهم: إيشا، كينا، مونداكا، كاته، براسما، ماندوكيا، تايتيريا، أئتيريا، شاندوجيا، لبريهادارانياسكا، كايفاليا، وسفيتاصفاتارا، وهؤلاء يعتبرون المراجع الرئيسية بالنسبة للهندوس، كما تعتبر كتب الفيدا بجانب عدّة كتبٍ أخرى كتباً مقدّسةً للهندوسي، وكلّ حرفٍ بها مرتبط بالبراهمن".

ومعناها -أي: الأوبانيشاد-: هوالجلوس بالقرب من المعلّم.

جاء في الجزء الثاني من الأوبانيشاد ما يسمّى بـــ(إيشا) ص٦٠ مانصّه: "على الإنسان أن يتأمّل في البراهمن ليل نهار، هو الإلهي في كلّ الكائنات"، وهذه عقيدة وحدة الوجود صريحة جداً، والأوبانيشاد نصوصه مليئة بعقيدة وحدة الوجود.

وفي ص٥٠ من الجزء الثاني من الأوبانيشاد ما يسمّى إيشا، جاء فيها: "الذات نجدها في كلّ شيءٍ وخارج كلّ شيءٍ. من يرى الذات في كلّ شيءٍ ويرى كلّ

الكائنات في الذات لن يكره أحداً"، وهذا تصريح بعقيدة وحدة الأديان مع عقيدة وحدة الوجود.

يقول أوش وفي كتابه [الإنسان الجديد] ص١٧-١٨: "لقد ولدت قصائد رائعة مثل (الأبنيشاد) و(Gita) من شعراء كانوا شعراء بشكلٍ دائم و لم يكن شعرهم عاديّاً".

ويستشهد واين داير في كتابه [النقلة] ص٨٠ بأحد النصوص من الأوبانيشاد على عقيدة وحدة الوجود.

وممّا لاحظته من قراءاتي لكتب الروحانيين: كثرة استشهادهم بشأن التأمّل وغيره بنصوص "باتنجالي"، وهو معلم هندي وينسب له كتاب عن اليوغا سوترا، وهو عبارة عن مزيج من الحكمة الهندية والتأمّل، وهو قائم على عقيدة وحدة الوجود.

يقول أوشو في كتابه [الثورة لعبة العقائد] ص٤٩: "الصوفيّون الشرقيون واضحون جداً بشأن هذا -يعني التأمّل- فمن باتانجالي إلى كريشنا مورتي، كلّهم يعلّمون التأمّل".

وفي كتابه [سر الأسرار] ص١٧٦ يقول أوشو: "ويمكن للحدس الحقيقي أن يظهر عبر التأمّل والهدوء فقط.. يجب أن يصبح التفكير نقيّاً من الرغبة، والتفكير من دون رغبةٍ ليس تفكيراً، والعقل من دون رغبةٍ ليس عقلاً. وهذاما يسمّيه باتنجالي بـــ "السمادهي".

والسمادهي: هي أعلى مستوى متطوّر من عمليّة التأمّل في الهندوسية تقود عندهم للاستنارة الروحية.

وفي كتابه [ألف باء التنوير] يقول أوشو في ص١٧٥: "باتانجالي هو من اكتشف اليوغا،كان إنساناً رائعاً وعظيماً لا أحد يقارن فيه، كان متنوراً مثل بوذا،

مثل كريشنا، مثل المسيح، ومثل محمد، لكنه كان يختلف عنهم جميعاً. هم أسّسوا ديانات، هم غيّروا مجرى الحياة البشرية، أدخلوا الفرح إلى قلوب بني البشر وعرّفوهم الهدوء والسكينة، لكنهم ما كانوا علماء، بل متنورين".

❋ **أيضاً مّما لاحظته في كتب الروحانيّين**: استشهادهم بتقريراتٍ لأصحاب الديانات الوثنية كالهرمسية: وهي الديانة المصرية القديمة التي تنسب الظواهر الطبيعيّة للآلهة المتعددة، والخصائص الألوهيّة للفرعون، ومن ذلك: ديونيسي، وهو إله الخصب والخمر في الميثولوجيا الإغريقيّة.

يقول أوشو في كتابه [الثورة لعبة العقائد] ص١٦٦: "إنّ منهجي ديونيسي وأنا تلميذ ديونيسوس".

ويقول واين داير في [النقلة] ص٤٤:"يجد معظمنا صعوبةً في دخول عالم الأحديّة (وحدة الوجود)، العالم الذي يصفه المعلّم القديم هيرمس على النحو التالي: الإله واحد، والواحد لا اسم له؛ لأنّه في غنىً عن الاسم؛ بما أنّه واحد، وكلّ شيءٍ نشأ من الواحد. إنّ الأحدية باعتبارها المكان الذي أتينا منه تعني تنحية كلّ أفكار الانفصال عن أيّ شيءٍ وعن أيّ كان"، فهنا استشهد الروحاني الباطني واين داير هرمس.

📖 **إضافةً لذلك: فإنّ الروحانيّة الحديثة من مصادرها: غلاة الصوفية؛** كرابعة العدوية وأبي يزيد البسطامي والحلاج وابن عربي وجلال الدين الرومي وغيرهم.

وهذا ممّا لاحظته بكثرة أثناء قراءتي لكتب هؤلاء الروحانيّين المعاصرين، فأوشو في كتابه [لقاءات مع أناس استثنائيين] استشهد برابعة العدوية في نهيها لمريدها أن يكره الشيطان!؛ لأنّ الوصول للإله بالحب لا بالخوف، يقول أوشو عن رابعة العدوية في ص٩٩-١٠٠ من كتابه السابق :

"كانت رابعة امرأةً مميّزة تتقن فنّ الكلام، وقبل أن تصبح امرأةً متصوفة، لا همّ عندها إلاّ العطاء، إلاّ الحبّ، فالله محبة، جاءها متصوف آخر ليشاركها منسكها ومكان تعبدها لله وسألها إعارته القرآن الكريم..أصيب بالذهول. ما الذي يراه؟ وماذا فعلت رابعة؟ فقد أقدمت على تدوين ملاحظاتها على صفحات القرآن ومزّقت بعض الكلمات في صفحاتٍ متناثرة هنا وهناك إنّه فعل محرّم إسلاميّاً، ومن يقدم عليه يعتبر كافراً، فتوجّه إليها محذّراً: رابعة هناك من أقدم على العبث بقرآنك. ضحكت رابعة: لا تكن غبيّاً، فهذا القرآن الكريم الذي بين يديك، مامسّته يد إلاّ يداي، وما تراه هو من فعلي أنا.. نعم، أنا فعلت ذلك ، ولكن .. كيف تقدمين على فعل شيء كهذا؟ وماذا تريدني أن أفعل؟ الله يطلب منّي أن أمنح الحبّ للجميع، فهل تريدني أن أكره الشيطان؟ منذ أن غمرني الحب، منذ أصبحت متنورة واعية، ما عدت أعرف شيئاً إلاّ الحب، حتى لو التقيت الشيطان فلا يسعني إلاّ أن أغمره بحبّي ... اعلم أنّ الحب وحده يخلد..؛ لأنّ الحب هو الله".

وهذا ممّا يكثر عند الروحانيّين المعاصرين وتلاميذهم من العرب وهو التنفير من الخوف الديني واستبعاده، والاكتفاء بما يسمّونه السلام الداخلي والحبّ فقط، فأوشو في كتابه [الثورة لعبة العقائد] في ص ٢٣ يقول: "إنّ الإله الحقيقي ليس نتاج الخوف أبداً فكيف له أن يظهر؟ يظهر الإله الحقيقي من الحبّ".

وتجد أيضاً عندهم الاعتداد والاعتماد على النفس فقط، بخلاف الدين ففيه خضوع وتذلّل.

✔ **ولاشكّ أنّ هذا منهج باطل** مخالف لنصوص الوحي التي دلّت على أنّ الجمع بين الخوف والمحبة والرجاء؛ قال تعالى واصفاً حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ

﴿٩٠﴾ [الأنبياء:٩٠]، وقال جلّ وعــلا: ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف:٥٦].

وكان نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم أتقى الأمّة، وأكثرهم خشيةً لله وخوفاً منه، وقال كما في الحديث الصحيح: «**أما والله إنّي لأتقاكم لله، وأخشاكم له**».

وفي كتابه [أهل الطريق] ذكر أوشو أنّ الحلاج وصل إلى الحقيقة حين ذكر أنّ الإله كامن فيه وأنه كان يبتسم ويضحك حين قتلوه.

وفي كتابه [طريق الحب] ص٩٧ يقول: "هذه هي مرحلة الله"، كان منصور الحلاج في تلك المرحلة عندما قال: "أنا الحق" ...عندما يصرّح أحد عرّافي الأبنيشاد بعبارة (Brahmasmiaham) والتي تعني: "أنا الكلّ" يكون في هذه المرحلة، البيت في داخلك، الله في أعماقك، مملكة السماء في داخلك".

➢ ويصف أوشو الحلاّج بأنّه أعظم الزهاد والحكماء الصوفية كما في كتابه [أهل الطريق] ص١٩ ويذكر عنه وصوله للحقيقة بأنه الإله فيقول: "سأل أحدهم الحلاج منصور -أعظم الزهاد والحكماء الصوفية-"ما المطلق في تجربة الصوفي؟"، أجاب الحلاج: "غداً سترى المطلق في تجربة الصوفي" لم يكن أحد يعلم ماذا سيحدث في اليوم التالي، سأل الرجل: "ولكن لم ليس اليوم؟".

⬅ قال الحلاج: "فقط انتظر، فالمطلق سيقع غداً"، في اليوم التالي صلب، وبينما كان يصلب صرخ منادياً صديقه الذي سأله السؤال: "أين تختبئ وسط الحشود؟ تعال الآن وشاهد المطلق في التصوف، إنه ما أنا عليه، حين تبدأ تعيش في الإله تصبح لا تطاق ممّا يدعى المجتمع، يعيش المجتمع في النفاق، ولا يمكن أن يطيق الحقيقة، بل يجب أن تصلب الحقيقة ويضحّى بها".

➢ **أقول**: الحقيقة عند أوشو هي ما وصل إليه الحلاج من اعتقاده ألوهية ذاته؛ولذلك صلب؛ لأنّ المجتمع منافق بزعمه لا يريد الحقيقة بالعيش في تجربة الإله.

ويذكر واين داير في كتابه [سوف تراه عندما تؤمن به]: أنّه تمّ اغتيال العديد من الزعماء الروحانيّين والقادة الذين آمنوا بوحدة الوجود؛ لأنّه ينافي الديانة التي تؤمن بها والتي تسعى لتذكيرك بالحكم على الآخرين الذين ليسوا على ديانتك، فيقول في ص ١٤١:

"الديانة التي تؤمن بها، أو المشروعات التي تعمل فيها والتي تسعى إلى تذكيرك بالحكم على الآخرين، كلّ هذه الأشياء سوف تجد فكرة الكيان الواحد ووحدة الوجود فكرة مزعجة لا تبعث على الاطمئنان.

في الواقع: إنّ أيّ شخصٍ يهدر طاقته في الاضطرابات والمشاكل سوف يجد أنّ فكرة وحدة الوجود فكرةً مزعجةً تجلب المشاكل، ل قد تمّ اغتيال العديد من الزعماء والقادة الذين آمنوا بمبدأ وحدة الوجود وقاموا بتعليمه للآخرين، فمن يكافحون للقضاء على الحروب تتمّ غالباً السخرية منهم باعتبارهم أناساً مثاليّين حمقى".

➢ **أقول**: فهو يرى أنّ دعاة وحدة الوجود يقضون على الكراهية بين الديانات؛ لأنّها كلّها واحدة وصواب، فالحقيقة واحدة، وإنما الديانات تنظر لها من زوايا مختلفة، هذا ما يقوله هذا الملحد الروحاني في دفاعه عن الحلاج وأمثاله ممّن قتلوا لأجل مبدأ وحدة الوجود.

وهذا ما سمعته من مروج الباطنية الحديثة في العالم العربي يردده –صلاح الراشد– من عتبه على من قتل الحلاج حيث قال: "أكبر خطأ تاريخي هو قتل

الحلاج"!!!، لكن لا غرابة إذا علمنا أنّه على طريقة أسياده في كونه وصل للحقيقة، **فما هي الحقيقة التي وصل إليها الحلاج؟**

يجيب هو بنفسه عن ذلك في كتابه [الطواسين] تحقيق المستشرق لويس ماسينيون، فيقول كما في ص ١٣٥: "الحقّ ما أسلمه إلى خلقه؛ لأنّه هو، وإنّي هو، وهو هو"، تصريح بوحدة الوجود والحلول، فالحق وهو الرب جلّ وعلا هو يعني: حلَّ في الحلاج، وهو أي: الرب، هو: المخلوقات كلّها.

وقال في ص ١٤٠من الطواسين: "فالحقيقة حقيقة،والخليقة خليقة،دع الخليقة لتكون أنت هو وهو أنت من حيث الحقيقة".

وقال في ص ١٥٨ عن نفسه: "أنا الحقّ -يعني الإله-؛ لأنّي مازلت أبداً بالحق حقاً".

وفي أبيات للحلاج يقول فيها كما في [الطواسين] ص١٤٦-١٤٧:

رأيت ربّي بعين قلبي فقلت:من أنت؟قال:أنت
فليس للأين منك أين وليس أين بحيث أنت
وليس للوهم عنك وهم فيعلم الوهم أين أنت
أنت الذي جزت كلّ أين لمحو أين، فأين أنت؟

نعوذ بالله من هذا الكفر البواح، والذي قتل وصلب الحلاج لأجله، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته [الجواب عن سؤال عن الحلاج: هل كان صديقاً أو زنديقاً] ضمن جامع الرسائل، المجموعة الأولى، حققه د. رشاد سالم؛ حيث قال كما في ص١٨٧: "الحمد لله رب العالمين، الحلاج قتل على الزندقة التي ثبتت عليه بإقراره وبغير إقراره، والأمر الذي ثبت عليه ممّا يوجب القتل باتفاق المسلمين، ومن قال: إنّه قتل بغير حقٍّ فهو إمّا منافق ملحد، وإمّا جاهل ضالّ".

وأيضاً واين داير في كتابه [أستطيع أن أرى الآن بوضوح] ذكر أنّه قرأ كتب الصوفي جلال الدين الرومي كلّها، يقول في ص٣٩٨ من كتابه السابق : "لقد كنت أقرأ وأستشهد لمولانا الرومي قرابة ثلاثين سنةٍ حتى الآن، لقد أصبح شخصيّةً مهمّةً جداً في حياتي وعلى توازٍ مع العديد من المعلمين الروحانيّين الذين كتبت عنهم هنا في هذه الصفحات.

في الحقيقة لقد كنت تقريباً مأخوذاً بحياة هذا الرجل الذي يعتبر قدّيساً في كلٍّ من عالمي الإسلام والمسيحية، وتعتبر أهميته في أنه تجاوز الحدود القومية والعرقيّة".

وديباك شوبرا كثيراً ما يستشهد بمقالات وأشعار جلال الدين الرومي في كتبه؛

يقول ديباك شوبرا في كتابه [الطريق إلى الحب] ص٥١: "إنّ الصوفيّين في الإسلام لديهم نسبهم التعبدي الخاصّ بهم، وكان جلال الدين الرومي الذي أقتبس منه غالباً، أكثر من شاعر؛ لقد كان معلماً عظيماً لهذا الطريق. بالنسبة إليه، فإنّ الإله ه والأجمل، وهو أكثر محبّ مرغوب فيه، والذي يمكن أن تلمس اتصاله على جلدك".

ويقول إكهارت تول في كتابه [قوة الآن] ص٥٤: "الآن هو أيضاً مركزي في التعاليم الصوفية والفرع الباطني في الإسلام"، فلدى الصوفيّين قول: "الصوفي هو ابن الزمن الحاضر"، وابن الرومي الشاعر الصوفي العظيم يصرّح: "الماضي والمستقبل يحجبان الآلهة عن مصيرنا، أحرقوهما كليهما بالنار".

ومن هنا تظهر الصلة الوثيقة بين الروحانيّة الحديثة وبين التصوف (غلاة الصوفية) فكثيراً ما يستشهد الروحانيّين المعاصرين بأقوال زنادقة الصوفية.

أيضاً من خصائص التيار الروحاني المعاصر: محاربة الأديان والمعتقدات، فهم يرون التمرّد عليها، حيث يرى أوشو أنّ الأديان والمعتقدات ما هي إلاّ استعراض للغرور"للأنا".

وهذا بعينه ما يردده الروحاني الباطني صلاح الراشد؛ ففي مقالٍ له على حسابه في الفيسبوك بتاريخ ١٥فبراير ٢٠١٠م بعنوان (الايجو كيف نفهمه؟)، يقول: "الايجو انفصال، توحّد، تكبّر، شخصنة، تعنصر، تمحور، تضييق واسع، دعوة لله، وهي في العمق إخراج الله من الدعوة...والايجو: هي أوسع أبواب للشيطان، ومن خلاله يقود كلّ هذه الجموع أحياناً كثيرة باسم الدين والتديّن والكنيسة والرهبنة والحريّة وغير ذلك".

ويقول أوشو: "إنّ المعتقدات والرموز والأمثلة والأيديولوجيّات والنصوص ما هي إلاّ غبار متراكم على عينيك، والمعجزة أنّك لا تزال قادراً على رؤية القليل الذي تراه، حتى ذلك القدر القليل لا يجب أن يكون ممكناً مع تلك الكميّة من الغبار"، [الثورة لعبة العقائد] ص٢٣.

☜ **أيضاً من خصائص هذا التيار**: عدم التفريق بين دينٍ ودينٍ مادامت باطنيّة، بخلاف الدين فهو يميّز ويفرّق بين أتباع الديانات المختلفة.

فقد سئل أوشو بأنّك تقول: الحقيقة واحدة، فلماذا هذا العدد الكبير من الديانات؟

فأجاب:

"إنّ الحقيقة واحدة، ولكن هناك الكثير من التفسيرات يبلغ عددها الملايين، إنّ الحقيقة واحدة، ولكنّ النّاس مختلفين، فعيونهم تنظر إلى الحقيقة من زوايا مختلفة".

فهنا قرّر عقيدتين كفرّيتين هما: عقيدة وحدة الوجود وأن الحقيقة واحدة، وعقيدة وحدة الأديان في قوله: "فعيونهم تنظر إلى الحقيقة من زوايا مختلفة"، وهذا في كتابه [حكمة الرمال محادثات عن الصوفية] ص٩١.

➢ أقول: وخطورة تطبيقات الباطنية الحديثة تكمن في كونها تقدّم لعامّة المتلقين لها في صورة علاجاتٍ وتمريناتٍ لاستجلاب ما يدّعون أنّه (الطاقة الكونية) من أجل صحّةٍ نفسيّةٍ وعضويّةٍ أفضل مع قطعها عن أصولها الفلسفية الإلحاديّة عند الهندوس والبوذيين والطاويّين لترويجها في بلاد المسلمين تحت ستار الأسلمة والدراسات أثبتت، وغيرها من التراهات والدجل الرخيص لتمريرها على أهل الإسلام، وبذلك تمكنت من الانتشار في البلدان الإسلامية بستار التنمية البشرية وتطوير الذات عبر بعض الدورات التدريبية في بعض مراكز التدريب، أو بترجمة كتب الملاحدة الروحانيين للعربية وبيعها في بعض المكتبات تحت عنوان [تطوير الذات] ككتب أوشو ووابن داير وإكهارت تول ودبياك شوبرا، وغيرهم.

📖 **وقد تيسر لي قراءة جملة وافرة من تلك الكتب فوجدتها تحتوي على العقائد التالية:**

١) **عقيدة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود**، وهذه تظهر بشكلٍ صارخٍ في تلك الكتب، فالإلحاد الروحاني الباطني قائم في الأساس على عقيدة وحدة الوجود.

يقول أوشو في كتابه [حكمة الرمال محادثات عن الصوفية] ص٢٢٣: "ليس هنالك بينك وبين الإله محطات وسيطة، في لحظة تركيزٍ وشجاعةٍ ستلاحظ أنّ الإعدادات قد تغيّرت فجأة: إنّ الإله يظهر في ملايين من الصيغ. في تلك اللحظة عندما تصبح إلهاً، يصبح كلّ الوجود إلهاً، وإذا قال لك شخص: "أنا إله وأنت لست إلهاً" فهو كاذب دجّال وهو يلعب لعبةً ويتعثّر بالأنا".

ويقول ديباك شوبرا في كتابه [الأسرار] ص١٧٤: "في الحقيقة الواحدة، يخلق الوعي نفسه، وذلك يشبه قولك: إنّ الله موجود ضمن خليقته. ليس هناك مكان خارج الخليقة ليقف عليه: فكلّي الوجود يعني أنّه إذا كان هناك ثمّة مكان، فالله موجود فيه".

وقال واين داير في [قوة العزيمة] ص٩٨: "يجب أن نتخلّص من حاجتنا لأن نكون أرفع شأناً برؤية تجلّي الله سبحانه في كلّ شخصٍ".

وفي ص١٠٠من كتابه السابق قال: "أنت والمصدر الذي نبعت منه واحد!...أرجع كلّ الفضل لطاقة العزيمة؛ التي جاءت بك إلى هذا الوجود والتي تشكّل أنت تجسيداً مادياً لجزءٍ منها".

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنّ محصّل قول أهل وحدة الوجود إنكار وجود الله ولا حقيقة له في الخارج، وإنّما وجوده في الذهن فقط.

قال رحمه الله في [بغية المرتاد السبعينية] ص٤١٠: "وكلامهم كلّه يدور على هذين القطبين: إمّا أن يجعلوا الحقّ لا وجود له، ولا حقيقة في الخارج أصلاً، وإنّما هو أمر مطلق في الأذهان، وإمّا أن يجعلوه عين وجود المخلوقات، فلا يكون للمخلوقات خالق غيرها أصلاً، ولا يكون ربّ كلّ شيءٍ ومليكه، وهذا حقيقة قول القوم -وإن كان بعضهم لا يشعر بذلك-".

٢) من عقائد الروحانيّين: الإلحاد الصريح بإنكار وجود الله، بل ووصف الاعتقاد بالإله بأنها فكرة قذرة كما صرّح بذلك أوشو في كتابه [أهل الطريق] ص١٨: "إنّ جميع الأفكار قذرة. نعم، حتى فكرة الإله قذرة"، أو أنّ الإله عندهم ليس سوى وجودٍ مطلق لا حقيقة له في الخارج، أو لا حقيقة له في خارج الذهن.

وفي ذلك يقول إكهارت تول في كتابه [أرض جديدة عن أول الموجودات]: "قبل أن يوجد الكون، وقبل الانفجار الأكبر لم يكن ثمّة فضاء فارغ ينتظر الامتلاء، بل لم يكن هناك فضاء، ولم يكن هناك شيء، لم يكن هناك سوى الواحد غير المتجلّي، وعندما أصبح الواحد عشرة آلاف شيء ظهر الفضاء فجأة ومكّن الكثرة من الوجود، فهل خلقه الإله ليستوعب العالم؟ بالطبع لا؛ الفضاء لا شيء فهو لم يخلق أبداً"، وهذا صريح في الإلحاد.

☜ **ومن ذلك**: ما قاله ديباك تشوبرا في كتابه [الحلول الروحية] ص ٨٨-٨٩: "إذا كنت تريد أن تعيش حياةً مبنيّةً على الواقع، فحقيقة أنّ العالم المادّي وهم لا يمكن اعتبارها كواقعٍ غريب أو تجاهلها فيما أنت ماضٍ في فعل ما تفعله دائماً، وتماماً كما تختفي المادّة عندما تغوص فيها كفاية، كذلك هو الزمان والوقت.

من الفراغ ينبعث فراغ يبدو أنّه لا يحتوي على شيء، ولكن في الواقع هو أصل كلّ حدثٍ منذ الانفجار الكبير جنباً إلى جنب مع إمكانيّاتٍ لا حصر لها و لم تظهر بعد في الكون. في العالم الرّوحي التقليدي حالة الإمكانيّات التي لا حصر لها ليست مستبعدة ولا يمكن تصوّرها، إنها أساس صلب الوجود".

وهذا إلحاد صريح من هذا الملحد الروحاني حيث صرّح بأنّ من الفراغ ينبعث الفراغ.

٣) تأليه الذات الإنسانية، وأن الألوهة كامنة في كلّ شخص؛ لذا تجد عبارات الروحانيين في كتبهم صريحة في ذلك: "أنا بضعة مقدسة من الإله، قداستك في داخلك، بالصمت تتدفّق الألوهة إليك، إنّ الحقيقة في داخلك وهذا هو الكتاب المقدّس، الله ليس شيئاً بل هو في داخلك، الشيء الحقيقي الوحيد موجود داخلك أنت..." وغيرها من العبارات المصرّحة بتأليه الذات الإنسانية، وأن الإنسان وإن كان في صورته الظاهرة بشراً فهو إله في داخله، كما عبّر ديباك شوبرا (إله مقنّع).

وقال في كتابه [القوانين الروحية السبعة للأبوة] ص١٨-١٩: "إنها بذور الإله متأصلة في أعماقنا عند قيامنا برحلتنا الروحيّة، نكون بذلك قد قمنا بسقاية هذه البذور المقدسة".

يقول أوشو في كتابه [الثورة لعبة العقائد] ص ٦٩: "عندما يسأل شخص ما: كيف تعرف الله؟ يكون سؤاله خاطئاً، يكون سؤاله جباناً؛ لأنّ الإنسان الشجاع

يسأل: كيف تتألّه؟ فتلك هي الطريقة الوحيدة حقيقةً لتعرفه أيضاً"، يعني:كيف تكون إلهاً؟.

ويقول واين داير في كتابه [النقلة] ص٢٧: "ما استنتجته بخصوص نشأتي هو أنّي أتيت من الروح، وأنني من حيث جوهري الحقيقي أشبه تماماً المصدر الذي جئت منه، أنا بضعة مقدسة من الإله لطالما كنت وسأبقى كياناً روحانيّاً متصلاً بمصدر وجودي بعرى وثيقة".

ويقول إكهارت تول في كتابه [قوة الآن] ص١٠٥-١٠٦: "فالمسيح هو روح الله فيك أو النفس الإلهيّة كما يسمّى أحياناً في الشرق، ولعلّ الفرق الوحيد بين المسيح والحضور يكمن في أنّ المسيح إشارة إلى الألوهيّة الكامنة فيك، بغض النظر عمّا إذا كنت واعياً لوجودها أم لا في حين أنّ الحضور هو الألوهيّة المدركة أو روح الله"، وأكّد هذا المعنى بقوله بعد كلامه السابق بعدّة أسطر: "وإذا كان المسيح سيعود غداً في شكلٍ خارجيّ لن يقول غير: أناهي الحقيقة، أنا هو الحضور الإلهي، أناهي الحياة الأبديّة، أنافي داخلك، أنا هنا، أنا الآن".

٤) **الاكتفاء بالروحانية والتمرّد على المعتقدات والأديان** (أيّاً كانت - الوضعية كالبوذية والهندوسي، أو المحرّفة كالنصرانيّة واليهودية، أوالدين الحق وهو الإسلام)، واعتبارها عوائق للوصول للحقيقة وهي المصدر الذاتي الداخلي، "فكلّ شيء يجيء من الداخل، وليس من الخارج، وكلّما كبتّه كان أكثر قبحاً وعناداً" كما صرّح بذلك أوشو في كتاب [الرحلة الداخلية] ص١٣٢.

وقال أيضاً كما في المصدر السابق (ص١٥٢) مانصّه: "والمعرفة موجودة سلفاً في الداخل، ما من حاجةٍ لأن تنال من أيّ مكانٍ آخر، ينابيعها مخبوءة في الداخل؛ العوائق فقط تحول دونها -التراب والأحجار لابدّ أن تزال بالحفر، وبعدها ستبدأ ينابيع المعرفة بالتدفّق"، فجذور الجسد الإنساني في الروح، وبالتالي فهي عندهم

مصدر المعارف والحقائق، فالروحانيّة على المصدر الداخلي، بينما الدين يتطلّب الهداية الخارجيّة من نصوص الوحي على سبيل المثال.

وهذا ما يردده الروحاني الباطني صلاح الراشد دائماً بقوله على حسابه في التويتر: "خذها قاعدة: التغيير يبدأ من الداخل"، هذا هو جوهر الروحانية، ولا غرابة أن يصرّح بذلك أوشو وواين داير وديباك وغيرهم فهم ملاحدة، يقول أوشو في كتابه [الثورة لعبة العقائد] ص ٢٢: "تلك هي الخطوة الأولى باتجاه الحقيقة،باتجاه الإله الحقيقي، باتجاه الألوهة، تعرّ من جميع المعتقدات وكن حرّاً من جميع الرموز".

وفي كتابه [حكمة الرمال] ص١٤ يقول هذا الملحد أوشو: "إيّاك أن تكون أبداً جزءاً من نظام المعتقدات، لا تكن هندوسيّاً ولا مسلماً ولا تابعاً إلى الجاين ولا بوذيّاً، عندما تصبح جزءاً من نظام المعتقدات، فإنّك تصبح عبداً".

وقال في ص٤٦ من كتابه السابق: "أقول: إنّ السبيل الوحيد لكي تكون متديّناً هو أن تكون في هذا العالم على نحوٍ عميق؛ لأنّ الإله مختبئ في هذا العالم وغير موجودٍ في العالم الآخر. إنّ العالم الآخر هو أعمق نواةٍ في هذا العالم، ولا يمكن فصل العالمين عن بعضهما... إذا رميت جميع أنواع المعتقدات، فستبدأ في الرؤية على نحوٍ واضح، وعندها ستندهش من أنّ الإنسان عانى ومازال يعاني وليس بسبب الملحدين، بل بسبب ما يسمّى الدين"، فجعل الدين عائقاً في الوصول للحقيقة وليس الإلحاد.

وقال وين داير في كتابه[رغبات محققة] ص ٦٤: "إنّ ذاتك السامية هي بضعة من مصدرٍ خلاّق كلّي المحبة، كلّي الحنان، كلّ ما عليك فعله هو قبول أنّه ليس شيئاً خارجاً عنك، إنّه يسكن داخلك، إنّ مملكة السماوات موجودة في داخلك، في الحقيقة إنّها أنت، وكلّ ما عليك فعله هو أن تبدأ في موازرة ومزامنة

نفسك مع هذا الجوهر المقدّس، وأن تبدأ في التصرّف كما يتصرّف، وتفكّر كما يفكّر، وستبدأ عمليّة التجلّي حالما يبدأ بها هو، هذا هو جوهر العيش في حياةٍ تتحقّق فيها رغباتك، أعط طبيعتك المقدسة فرصتها".

وفي كتابه/قوة العزيمة ص١٢٨يقول واين داير: "كن مدركاً لأهميّة تحويل كلّ علاقاتك إلى علاقاتٍ روحيّة.إنّ العلاقة الروحيّة لا تقوم على أساس الدين،فهي تركّز على تجلّيات الروح في كلّ مكان".

- وقال ديباك شوبرا في كتابه [الحلول الروحية] ص ٢١٧ : "الرّوحية، أوسع بكثيرٍ من أيّ ديانةٍ أو معتقدٍ واحد".
- وقال إكهارت تول في كتابه [صوت السكينة] ص ١٧: "العقائد، الديانات، ..كلّ ذلك نشأ من اعتقادٍ خاطئ بأنّ التفكير يمكن له أن يلخّص الحقيقة أوالواقع؛ فالعقائد هي في الحقيقة مجموعة سجون جماعيّة ممنهجة...، لم يفرض على البشر شيئاً أكثر من المعاناة سوى العقائد البشرية"، فهو يراها عائقاً للوصول للحقيقة.

لكن الطامّة الخطيرة أن يصرّح بذلك الروحاني الباطني صلاح الراشد في قناته على التليجرام بتاريخ ٢٠١٧/٤/٢٨م حين سأله شخص: هل يمكن للشخص أن يصل إلى الروحانيّة بغير دين؟

✍ فأجاب صلاح الراشد قائلاً: "سوف أقول لك رأيي الشخصي، فإنّ الدين مع الوقت قد تحّول إلى شيء غير روحاني بالمرّة، كانت الفكرة الأساسيّة للديانات منذ بدايتها هي إحداث تغييرٍ أو طفرةٍ أحدثها شخص عظيم أو أشخاص عظماء من أمثال: كريشنا ولاوتسو وبوذا والمسيح ومحمد وموسى، وآخرون ممّن جاؤوا بفكرٍ جديد من أجل الارتقاء بمستوى الوعي والإدراك لدى الناس، وقدّموا حلول وطرق مختلفة لذلك معظمها عملي جداً للسمو والرقي بالقيم الروحية،

ولكن مع الوقت قد تحوّل الأمر إلى شيء آخر فأصبح لسان حال أتباع الديانات "هذا ديني وأنت عدوي"، فتقريباً كلّ أتباع الديانات في حربٍ مع الجميع ممّن يخالفونهم في الدين أو الفكر وهذا ليس روحاني إطلاقاً. الروحانيّة هي تقبّل الآخرين جميعاً.. هي نشر السلام والمحبة والعلم والتطوّر، هذه هي الروحانيّة، ولكنها قد تحّولت إلى صراعاتٍ ومنافسات وكلٌّ يحمي ربّه أو رسوله أودينه! بينما هم في الواقع يحاولون حماية تلك الأفكار أو العقائد المقدّسة على حساب أشخاصٍ مقدسين،وهذا ليس من الروحانيّة في شيء.

➢ **فسؤالك**: "هل يمكن للإنسان أن يسمو روحيّاً بغير اتباع دينٍ معيّن؟" جوابي أنا شخصيّاً هو: نعم، بل في واقع الأمر، أرى أنّه من الصعب جداً أن تسمو بقيمك الرّوحيّة في عالمنا اليوم وأنت تنتهج منهجاً دينيّاً...ليس مستحيلاً ولكنّه صعب للغاية....، ثمّ أكّد على ذلك بقوله: "إذاً، هل يمكنك أن تكون روحانيّاً بلا دين؟ نعم يمكنك؛ لأنّ الروحانيّات لا تنتمي إلى دينٍ بعينه، بل يمكن للدين أن يكون جزءاً من الروحانيّات وليس العكس، فالروحانيّة مفهوم أشمل وأعمّ في الحقيقة، يكون الإنسان سامياً روحيّاً حينما يكون مسلماً ويعرف مسيحيّاً ويجلس إلى يهودي ويتكلّم مع ملحدٍ ويصاحب مشككّاً منكراً لوجود إله (لاأدري)..هذا شخص روحاني.. ولكنّه يكون متديّناً إن ظنّ بأنّ دينه فقط هو الدين المصطفى وأنّ الآخرين جميعاً على خطأ، فهذه مشكلة، هذه ليست روحانيّة بل مشكلة يجب حلّها. شكراً على سؤالك".

فكلام صلاح الراشد اشتمل على عقيدتين كفريتين وهما:

١/ القول بوحدة الأديان في قوله: "إنّ ظنّ دينه فقط هو الدين المصطفى وأنّ الآخرين جميعاً على خطأ" فهو يرى أن جميع الديانات حق وصواب، ولا يجوز حصر الحق في دينٍ واحد، وقد أكّد ذلك في أول كلامه حين قال:"سوف أقول لك

رأيي الشخصي، وإذا أراد أحد رأياً دينيّاً فيجب أن يسأل رجل دينٍ (قسّيساً أو شيخاً أو راهباً بوذيّاً) فيجاوبه على حسب دينه! فإنّ الدين مع الوقت قد تحوّل إلى شيء غير روحاني بالمرّة.

كانت الفكرة الأساسيّة للديانات منذ بدايتها هي إحداث تغيير أو طفرةٍ أحدثها شخص عظيم أو أشخاص عظماء من أمثال كريشنا ولاوتسو وبوذا والمسيح ومحمد وموسى وآخرون ممّن جآؤوا بفكرٍ جديد من أجل الارتقاء بمستوى الوعي والإدراك لدى الناس، وقدّموا حلول وطرق مختلفة؛ لذلك معظمها عمليّ جداً للسمو والرقيّ بالقيم الروحية، وكان هذا هو صلب رسالة هؤلاء العظماء، ولكن مع الوقت قدت حوّل الأمر إلى شيءٍ آخر فأصبح لسان حال أتباع الديانات "هذا ديني وهذا عدوي"، هذا ليس روحانيّاً إطلاقاً؛ الرّوحانية هي تقبّل الآخرين جميعاً.. هي نشر السلام والمحبة للجميع...".

➢ أقول: وقد دلّت النصوص المحكمة الصريحة من كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم على أنّ الدين الحق الذي لا يقبل الله من أحدٍ سواه هو **(الإسلام)**؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]، وقال جلّ وعلا: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران:٨٥].

وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**والذي نفس محمدٍ بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمّة يهوديٌّ ولا نصرانيّ ثمّ يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلاّ كان من أهل النّار**»، فدلّ هذا على أنّ من بلغته رسالة نبيّنا محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم فلم يؤمن بها ومات فهو من أهل النّار.

وفي الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**إنّا معاشر الأنبياء ديننا واحد، والأنبياء إخوة لعلاّت**».

وهذا الدين هو دين الإسلام، الذي لا يقبل الله ديناً غيره؛ فدين الأنبياء واحد وهو التوحيد (الدين العام)، وإن تنوعّت شرائعهم، ومعنى قوله: «**إخوة لعلاّت**» الإخوة لأب وأمهاتهم شتّى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في [مختصر الفتاوى المصرية] ص٥٠٩: "فتبيّن أنّ دين الأنبياء واحد، وأنّهم إخوة لعلاّت، وهم الذين أبوهم واحد، وأمهاتهم شتّى، فإن كان بالعكس قيل: أولاد أخياف، وإن اشتركوا في الأمرين قيل: أولاد أعيان، وهذا لأنّ الدين هو الأصل، فشبّه بالأب، والشرعة والمنهاج تبع، فشبّه بالأم، فقال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨].

٢/ البقاء روحانيّاً بدون دين؛ حيث صرّح صلاح الراشد بوضوح بأنّه يمكن للإنسان أن يسمو روحيّاً بغير اتباع دينٍ معيّن! فيقول: "في واقع الأمر، أرى أنّه من الصعب جداً أن تسمو بقيمك الروحيّة في عالمنا اليوم وأنت تنتهج منهجاً دينيّاً.. ليس مستحيلاً ولكنّه صعب للغاية! هذا ما تفوّه به الروحاني الباطني صلاح الراشد بالاستغناءِ عن الديانات الوضعية الوثنية كالهندوسية والبوذية، والديانات التي أصلها سماوي كاليهوديّة والنصرانيّة لا لأنّها باطلة ومحرّفة في نفس الأمر؛ وإنّما لأجل اعتقاد أصحابها أنهم على الحق وغيرهم على باطل، وأيضاً الاستغناء عن الدين وهو الإسلام والبقاء روحانيّاً، وقد أكّد هذا المعنى في آخر كلامه حيث قال: "إذاً هل يمكنك أن تكون روحانيّاً بلا دين؟ نعم يمكنك؛ لأنّ الروحانيّات لا تنتمي إلى دينٍ بعينه، بل يمكن للدين أن يكون جزءاً من الروحانيّات وليس العكس، فالروحانيّة مفهوم أشمل وأعمّ"، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.

➢ **أقول**: و ما ذكره صلاح الراشد هو ما عليه الروحانيين المعاصرين؛ قال المعلم الروحاني الملحد أوشو، والذي يصفه الراشد في حسابه على الفيسبوك بتاريخ ١٧مايو٢٠١٠م بقوله: "من الأمور التي جعلت أوشو أخطر وأقوى شخصيّةٍ عرفتها القرون العشر الماضية فضلاً عن سعة علمه المبهر؛ قرأ ١٥٠ألف كتاب وموسوعة، وجراءته غير المسبوقة، وهدوئه الملفت، وطاقته الساحرة، وتحليلاته ونظرته وعمقه وإلهامه، أقول: عدا ذلك كلّه ٤٠٠ألف طالب علم محب، منهم قرابة ألف اليوم يقودون الفكر البشري، لا يمكن أن يكون لشخصٍ هذه البيئة والصداقات والمحيط إلاّ ويكون عظيماً جداً".

وقال عنه أيضاً كما في مقاله (المعلّم والعلاّمة) الجزء الأول على حسابه في الفيسبوك بتاريخ ١٣أكتوبر،٢٠٠٩م ما نصّه: "أوشو رجل بحّارة، من شجعان الدنيا، ليس فيه ذرّة من تقليدٍ، ثوريّ، يخوض العلم كأنّه خالد بن الوليد".

يكرّم هذا الصحابي الجليل عن أن يشبّه هذا الملحد الروحاني به، فشجاعة خالد رضي الله عنه في الجهاد في سبيل الله وإرغام أعداء الله بخلاف هذا الملحد أوشو؛ فشجاعته في تأليه ذاته والتمرد على الله جلّ وعلا ودعواه القبيحة بأنّ فكرة الاعتقاد بالله فكرة قذرة، فماذا يقول هذا الذي يصفه الراشد بهذه الأوصاف؟!

قال في كتابه [أهل الطريق] ص ٣٧٨-٣٧٩: "إنّ الإله الحقيقي ليس إله مؤسسات الأديان، إنّ الإله الحقيقي ببساطةٍ هو الإله، كلّ شيءٍ، كلّ أحدٍ ينتمي إليه، وهو لا ينتمي إلى أيّ أحدٍ، عند الصوفية قاعدة جميلة تقول: "إنّ العالم هو الإله".. تستطيع أن تجد الإله هنا، إنّه في كلّ مكانٍ؛ في كلّ شجرةٍ، وفي كلّ نهرٍ، وفي كلّ جبلٍ، وفي كلّ إنسان، عندما يبتسم طفل، فالإله ه والذي يبتسم حقيقةً، وعندما تبكي امرأة وتنهمر دموعها، فالإله هو الذي ينتحب، إنّه موجود في

المتسوّل وفي الإمبراطور، إنّه فيّ وفيك، في الحقيقة لا موجود إلاّ هو، لا موجود إلاّ الإله".

➢ **قلت**: فهو يرى عقيدة وحدة الوجود وهو أنّ الله والعالم شيء واحد، فكلّ ما تراه في هذا الكون هو الإله، فهذا هو الإله الحقيقي عند هؤلاء الروحانيين، فليس هو إله الأديان كما صرّح بذلك.

وقال أيضاً في ص ٧: "يمكن أن يوجد الصوفيّ في أيّ مكانٍ وبأيّ شكلٍ؛ لأنّ التصوف هو جوهر جميع الأديان الأساسي، يمكن أن يوجد التصوّف دون علاقةٍ بدينٍ، ولكن لا يمكن أن يوجد الدين دون التصوف، فلا يقوم الشيء دون جوهره".

وقال إكهارت تول في كتابه [قوة الآن] ص ١١٧: "التعاليم الروحية كلّها تنبع من نبعٍ واحد، ومن هنا المعلّم السيد هو واحد يظهر بأشكالٍ متعددةٍ، أنا هو وأنت هو، طالما تكون قادراً على بلوغ المصدر داخل نفسك، والطريق إليه يكون من خلال الجسد الداخلي. ومع أنّ التعاليم الروحيّة تنشأ من مصدرٍ واحد، إلاّ أنّها متى حوّلت إلى ألفاظٍ وكتبت، أصبحت بوضوح مجرّد مجموعةٍ من الكلمات، والكلمة ليست إلاّ إشارة".

فمن خلال كلامه ظهرت لنا عقيدة وحدة الوجود بجلاء، وأنّ التعاليم الروحية منبعها واحد (داخل نفسك)، وأنها متى حوّلت لألفاظ يعني معتقدات فقدت قيمتها وأصبحت مجرّد كلمات.

٥) من العقائد عند التيار الروحاني الباطني: عقيدة وحدة الأديان، وهي أنّ الديانات كلها صواب وحق، وهي توصل إلى الله جلّ وعلا؛ كالديانات الوضعية، مثل: الهندوسيّة والبوذيّة، أو التي أصلها سماوي وقد حرّفت كاليهوديّة والنصرانيّة.

قال أوشو في كتابه [القاءات مع أناس استثنائيين] ص١٩٥: "تذكّر شيئاً مهمّاً، كلّ الإيديولوجيّات تسبّب خطراً للإنسان إنّها سبب انقسامه إلى فرقٍ وفرق، إنّها سبب اعتناق كلٍّ منّا ديانةً تختلف عن ديانة الآخر، والإنسان الواعي هو ذاك القادر على أن يكون مستوعباً كلّ هذه الديانات وهكذا، لا انفصام ولا انقسام، إنّ إنساناً كهذا، هو الوجود بحدّ ذاته..".

وفي كتابه [السيف الماسي] -العودة إلى التنور- في ص٣١- ٣٢يقول: "أنا ضدّ هذه القيود كما أيّ قيدٍ آخر، إن كان قيد مسيحيّاً أو مسلماً، أم هندوسيّاً، أنا أريد هذا العالم أن يكون ملكاً للإنسان، ولا أريده أن يكون مسلماً أو مسيحيّاً أو هندوسيّاً، إذ لا فرق بين هذا وذاك؛ لا فرق بين انتمائك لهذه الفئة أو تلك، الفرق الوحيد هو أنك تخرج من سجنٍ لتدخل آخر، وأنا أريدك أن تخرج إلى العالم الرحب، حيث لا قضبان حديدية ولا جدران ولا سلاسل حديديّة... وأنا ضد كلّ دين".

فكلامه صريح بالاكتفاء والبقاء للإنسان روحانيّاً بلا دين، وأيضاً تقريره لعقيدة وحدة الأديان وأنّه لا فرق بين دينٍ ودين، وأنّها سجون تخرج من سجنٍ وتدخل إلى آخر.

وفي ص٧٧ من كتابه السابق يقول أوشو: "إيّاك والاعتقاد أنّه كونك مسلماً لا يعني أنّك عدوّ للمسيحيّ أو الهندوسي، وكذلك بالنسبة للمسيحي أو الهندوسي، لنكن موحدين كبشر، وليكن لكلٍّ منّار آية في الدنيا والآخرة. من هنا نصيحتي ألاّ تسأل الآخر: ما هو دينك؟ بل: من أنت؟ هناك دين واحد يوصلك إلى الوعي، إلى بلوغ التقى والورع، هو دين العمل بثبات، الأهمّ لست أنت من يختار دينه، بل الآخرون، كن مؤمناً، إنّما لا تكن عبداً للدين".

وهذا بعينه ما ذكره الباطني الروحاني صلاح الراشد، فهو يردد كلام أسياده الملاحدة الروحانيين ويمشي على طريقهم حذو القذّة بالقذّة.

☜ **وسُئل أوشو بأنّك تقول: الحقيقة واحدة، فلماذا هذا العدد الكبير من الديانات؟**

✍ **فأجاب**: "إنّ الحقيقة واحدة، ولكن هناك الكثير من التفسيرات يبلغ عددها الملايين، إنّ الحقيقة واحدة، ولكنّ النّاس مختلفين، فعيونهم تنظر إلى الحقيقة من زوايا مختلفة".

فهنا قرّر عقيدتين كفريّتين هما: عقيدة وحدة الوجود وأن الحقيقة واحدة، وعقيدة وحدة الأديان في قوله: "فعيونهم تنظر إلى الحقيقة من زوايا مختلفة"، وهذا في كتابه [حكمة الرمال محادثات عن الصوفية] ص٩١.

ويقول واين داير في كتابه [المبادئ التسعة لحياة متوازنة] ص١٢٨: "فإذا ما فكّرنا مليّاً سنجد أنّ الناس كلّهم على اختلاف أشكالهم وألوانهم أبناء أبٍ واحد وأمٍّ واحدة، وهذه العلاقة المتأصّلة تجعلك تنظر إلى النّاس من منظورٍ أكثر إيجابيّة، ستكتشف أنّه ينبغي ألاّ يتسلّط أحد على أحدٍ أو يوجّه مشاعر الكراهة نحوه أو يصب الإيذاء عليه؛ فالأفراد جميعهم مشتركون في الأخوّة وتجمع بينهم روابط قويّة، فالناس كلّهم سواسية حتى لكأنّهم جسد واحد .ومن هنا يمكنك توسيع هذه النظرة الروحانيّة لتشمل المزيد من جوانب الحياة".

ويؤكّد ديباك تشوبرا على وحدة الأديان فيقول كما في كتابه [الحلول الرّوحيّة] ص٢٢٠: "الذي يجعل التفوّق قابلاً للحياة ليس هو إيمانك الأعمى، بل سماحك لجميع وجهات النظر العالميّة بأن تتجلّى من خلالك".

➢ أقول: ولهذا التيار الروحاني الخطير عقائد كفريّة أخرى كالقول بعقيدة الجبر، وأنّ الإنسان إنّما آلة ليس له إرادة ولا قدرة،كما قال واين داير في كتابه: "أستطيع أن أرى بوضوح الآن" -ص١٠٠- "في الكون؛ حيث يحدث كلّ شيء في الحال، ليس هناك ماضٍ ولا مستقبل، وكلّ شيء موجود في الوقت نفسه، لم أعرف في ذاك الوقت، ولكنّني كنت أعيش ما عبّر عنه لاوتزو بإيجازٍ كبير: أنت لا تفعل أيّ شيء، أنت فقط ما يُفعل به".

أو القول بنسبيّة الحقائق والقيم كما قال ديباك شوبرا في كتابه [الأسرار] ص١٥٧: "الكون ليس لديه أجندة ثابتة، فما إن تتخذ أيّ قرارٍ، حتى يعمل الكون وفقاً لذلك القرار، فليس هناك شيء صحيح أو شيء خاطئ، بل هي سلسلة من الاحتمالات تتغيّر مع كلّ تفكير وشعور".

أمّا مروّج الباطنية الحديثة أو ما يعرف بـــالتيار الروحاني في العالم العربي/ صلاح الراشد، فهو في حقيقة حاله يردد كالببغاء ما يقوله أسياده الذين يصفهم بوصف "العلاّمة"، وأنّهم ليسوا تقليدين ووعيهم مرتفع، وأنه إذا قرأ لأحدهم كأنّه قرأ لنبيٍّ يتكلّم!

ففي مقاله على حسابه في الفيسبوك بتاريخ ٢٧ديسمبرتحت عنوان (**العلم والعلامة**) الجزء الثاني فيقول: "الأنبياء والعلاّمات بما أعطاهم الله من الوحي أو الإلهام والتبصّر؛ فهم يفهمون عمق العمق في الحياة فيبسطونها للناس لتتحوّل إلى ممارسةٍ حياتيّةٍ ممكنةٍ لدى الأنبياء والعلاّمات القدرة الخارقة في كسر جمود الفكر وتوصيل المعلومة للقلب وانسجام الروح مع منهجيّتهم، وهم جميعاً ثوريّون لا يكرّرون بعضهم، ولا يكرّرون ما يقوله آباؤهم، لكنّهم يكمّلون بعضهم بعضاً، علاّمة مثل ديباك شوبرا أو أوشو أو هيكز، أو نبي مثل بوذا! أو لاوتزو، أو

زرادشت! رغم اختلاف مناهجهم الظاهرة إلاّ أنه يربطهم العمق والمعنى العام للحياة".

➢ ما هي دعوة الروحاني الباطني صلاح الراشد؟

سبق أن ذكرت أن دعوته تجديد ونقل لدعوة أسياده الملاحدة الروحانيين، كأوشو و واين داير وديباك شوبرا وإكهارت تول، وغيرهم، (دعوة الإنسان المعاصر بأن يكتفي بالبقاء على الروحانية بلا دينٍ).

وقد أكّد ذلك في مقالٍ له على حسابه في الفيسبوك بعنوان (**العيش بوعي**) الجزء الأول بتاريخ ٣٠مارس ٢٠١٠م يقول الروحاني الباطني صلاح الراشد تحت عنوان (**متى يكون الدين خطراً؟**)

إنّ أيّ فكرٍ أيديولوجي (عقدي) فهو خطر! لأنّ الفكر الأيديولوجي يعزّز فكر أنّ هناك خالقاً قويّاً نافذاً حيّاً، وأنّه ١-...٢-...٣-...، وأنّه سوف يحبكم وسوف يكافؤكم في حالة ما إذا قمتم بالتالي: ١-...٢-...٣-...، وأنّه يطلب منكم التالي: ١-...٢-...٣-... باختصار: المعادلة كالتالي: هناك إله = يريد منكم التالي = سوف تحصلون على التالي..

ثمّ قال مبيّناً الطريق الأمثل الذي يراه صوابًا متنقصّاً من يسير على أيّ ولو كان الإسلام: "هم يبحثون عن الله في عقولهم، فيشكلونه كيفما يشاؤون، والله سبحانه ليس في عقولهم، والعقل ليس وسيلةً لمعرفة الله كما يشاع، بل القلب هو وحده لغة فهم الله ووجوده"، وهذا ما يريد تقريره، أنّ الوصول للحقائق ومعرفة مراد الله عن طريق القلب (الرّوح).

ثمّ قال بعدها مؤكّداً ذلك تحت عنوان (**أين الحقيقة؟**): "ما كان عليه الأنبياء السابقون وما عليه العلاّمات الحاليّون يبدو للقلب مريحاً، أنا عندما أقرأ ما كتبه

لاوتزو مثلاً أشعر باليقين والتناسق والتوافق والتكامل والإيمان... ينتابني شعور طيب جداً، وعندما أقرأ القرآن الكريم متجرّداً من فكر المفسّرين".

طبيعي أنّ صلاح الراشد لا يرى حجيّة فهم السلف للنصوص وهم الصحابة رضي الله عنهم، لكن لا مانع عنده أن يأخذ الروحانية بلا دين من لاوتزو وأوشو وديباك وهيكز!.

يقول: "أشعر أنّ الله يكلّمني، أصل للعمق الذي يبكيني ويضحكني ويلمس عمق روحي الأصلي، أنا عندما أقرأ في الإنجيل دون تفسيرات القساوسة وتشويهات المناظرين أشعر بالانسجام"، طبعاً هنا عندما يذكرأنّه يقرأ في الإنجيل دون تفاسير القساوسة؛ لأنّه يرى أنّ جميع الديانات أيّاً كانت صواب توصل إلى الله.

ثمّ قال الراشد: "أقرأ الله بين السطور! أنا عندما أسمع لهيكز تبتهج روحي وترتفع ذبذباتي وتطرب نفسي وأقول: ما أجمل الحياة! وعندما أسمع لديباك شوبرا أشعر كأنّ نبيّاً يتكلّم! كأنّه بقايا من أهل العلم القديم، يخترق كلامه القلب، أنا عندما أقرأ لأوشو ألتمس بروحه الصدق والشفافيّة والقوّة والانسجاميّة، أنا عندما أقرأ لمحمدٍ صلّى الله عليه وسلّم: «استفتِي قلبك وإن أفتاك النّاس وأفتوك» بعمقٍ وتنفّس هادئ أجد الطريق، إنّ هذا الحديث طريقك إلى الحق، طريقك إلى الحقيقة".

➢ أقول: ويردّ على كلام الراشد السابق بما يلي:

١- أنّ ما يروى : "استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك"حديث ضعيف لا يثبت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقد أعلّه الإمام المحدث ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/٩٤) بعلّتين، قال: "ففي إسناد هذا الحديث أمران يوجب كل منهما ضعفه:

⇦ **الأول**: انقطاعه بين الزبير وأيوب، فإنه رواه عن قومٍ لم يسمعهم.

⇦ **والثاني**: ضعف الزبير أبو عبد السلام، قال الدارقطني: روى أحاديث مناكير، وضعّفه ابن حبان أيضاً، لكنّه سمّاه أيوب بن عبد السلام، فأخطأ في اسمه ".

٢- وعلى فرض صحته: فليس معناه أن يحكم الشخص بالتحليل والتحريم على وفق ما تمليه عليه رغبته وهواه، فيرتكب الشخص المحرمات، وإنّما المراد من الحديث لو صحّ: أنّ المؤمن صاحب القلب السليم قد يستفتي أحداً في شيء فيفتيه بأنّه حلال، ولكن يقع في نفس المؤمن حرج من فعله، فهنا عليه أن يتركه عملاً بما دلّه عليه قلبه، فهو يدخل في باب الورع، فكيف يستدلّ به على ما يريده الروحاني صلاح الراشد بأنّ لغة فهم الله "القلب"؟ هذا لا يقول به عاقل يعرف اللغة ودلالات النصوص، بل هو من الباطل الذي لاشكّ فيه.

⇦ قال ابن القيم في [إعلام الموقعين] (٤/٢٥٤): "لا يجوز العمل بمجرد فتوى المفتي إذا لم تطمئنّ نفسه وحاك في صدره من قبوله وتردد فيها؛ لقوله صلّى الله عليه وسلّم: «**استفت قلبك وإن أفتاك النّاس وأفتوك**»، فيجب عليه أن يستفتي نفسه أولاً، ولا تخلصه فتوى المفتي من الله إذا كان يعلم أنّ الأمر في الباطن بخلاف ما أفتاه، ولا يظنّ المستفتي أنّ مجرد فتوى الفقيه تبيح له ما سأل عنه إذا كان يعلم أنّ الأمر بخلافه في الباطن، سواء تردّد أو حاك في صدره؛ لعلمه بالحال في الباطن، أو لشكّه فيه، أو لجهله به، أو لعلمه جهل المفتي، أو محاباته في فتواه، أو عدم تقييده بالكتاب والسنّة، أو لأنّه معروف بالفتوى بالحيل والرخص المخالفة للسنّة، وغير ذلك من الأسباب المانعة من الثقة بفتواه، وسكون النفس إليها".

٣- قرن الراشد في كلامه بين نبينا محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم وبين هؤلاء الملاحدة الروحانيّين كأوشو وديباك الذي وصفه بأنه كأنه نبيّ يتكلّم، ولا يشكّ

عاقل فضلاً عن مسلم أن هذا من الضلال المبين، حيث جعل كلام هؤلاء مساوٍ لكلام النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الأخذ منه.

وفي ذكري لقول صلاح هذا الواضح البطلان غنىً عن الردّ عليه، بل يرى أن لاوتزو وبوذا أنبياء!فهو يرى أنّ هؤلاء الملاحدة روحانييّن، ولا غرابة إذا علمنا أنّ سيده أوشو قد سبقه بالقول بذلك في جنس هؤلاء الملاحدة، حيث يقول في كتابه [أهل الطريق] ص١٥٣: "إنّ أنبياءنا الحقيقيّين هم: فرباخ ونيتشه وفرويد وداروين، وهم أنفسهم الذين قاموا بتدمير كامل النسيج وكامل البناء وكامل النموذج العقائدي، دعني أضيف أنّهم قد أدّوا خدمةً عظيمةً للبشريّة؛ لقد قاموا بتنظيف الوعي البشري من الاعتقاد على نحوٍ كامل...".

ثمّ قال مؤكّداً ذلك في ص١٥٤-١٥٥من كتابه السابق: " إذا استخدمت الوضع على نحوٍ صحيح وبدأت تزرع الورود في قلبك فستشعر بالامتنان العظيم أمام "فيرباخ" و"ماركس" و"نيتشه" و"فرويد" وكلّ من ساهم في تحطيم الاعتقاد والدين القويم، لقد مهّدوا الطريق من أجل دينٍ من نوعٍ جديد أكثر نضجاً ورشداً ونماءً.

أنا معهم تماماً ولكنّني لا أتوقّف عند هذا الحدّ؛ لأنّك إذا توقفت فسيصبح الخواء مصيرك. أجل، من الجيد أنّ "الإله"لم يعد موجوداً "إله الاعتقاد" ولكن حينذاك ابدأ باكتشاف ما يسكن كيانك، واذهب في رحلة استكشاف وستعثر على الإله، وسيكون هذا هو إله تجربتك الخاصّة، إنّ إله التجربة هو إله جديد تماماً، إنّه الإله الذي تعرّفت عليه، وليس الإله الذي آمنت به، إنّه إله حيّ ينبض في قلبك، ويتنفّس ويزهر على الأشجار، ويغنّي أغانيه عبر الطيور، إنّه إله الجبال والأنهار والنجوم، إنّه إله الحياة، لن يكون ذلك الإله الذي يقطن مكاناً ما في السماوات، كلاّ، إنّه موجود هنا الآن، يسكن داخلي وداخلك وداخل الجميع، هذا هو الإله

المكافئ والمرادف للوجود، يحضر هذا الإله من خلال العرفان، وليس من خلال المعرفة، لقدتمّ تدمير المعرفة وهو أمر جيّد، لقد قام هؤلاء الثلاثة "فيرباخ" و"ماركس" و"نيتشه" بعملٍ طيب في إزالة هراء قرون".

ثمّ ذكر أوشو الطريق الموصل للحقيقة فقال كما في ص١٥٦ من كتابه السابق: "لا يمكنك أن تصل إلى الحقيقة إلاّ من خلال باب التأمّل أو باب الحبّ، من خلال المعرفة أو المحبة، إمّا أن تصبح عاشقاً صباً "بهاكتا" أو تصبح يوغيّاً "دهيانا" متأمّلاً، هاتان هما الطريقان الوحيدتان: إمّا عبر الفكر أو عبر الشعور، هذان هما البابان المؤديان إلى الإله".

➢ **أقول: في كلام الملحد الروحاني أوشو السابق مايلي:**

١-الثناء على هؤلاء الملاحدة المنكرين لوجود الله وأنهم أنبياءه الحقيقيون.

٢-التصريح بالإلحاد وإنكار وجود الإله الذي في السماوات.

٣-الإله الحقيقي عنده هو أنت أيّها الإنسان، فهو يرى تأليه الذات الإنسانية.

٤-بل يرى تأليه كلّ الموجودات، وهي عقيدة وحدة الوجود.

٥-يرى أنّ الوصول لتأليه الإنسان لذاته يتمّ عبر طريقين: التأمّل أو الحبّ.

وقد أكّد أوشو ذلك بقوله: "الصوفيّون الشرقيّون واضحون جداً بشأن التأمّل، فمن (باتنجالي) إلى (كريشنامورتي) كلّهم يعلّمون التأمّل"، من [الثورة لعبة العقائد] ص٤٩.

➢ **أقول**: والتأمّل في الفلسفة الشرقية: عبارة عن رياضات عقليّة تقوم على التركيز، وتعمل على تحفيز "الوعي"، كهدفٍ في ذاته أو لتحقيق غاياتٍ أخرى كالاسترخاء وموازنة الطاقة والتوصّل عندهم للسموّ الروحي أو الفناء، وللتأمّل صور متعددة، ويمارس ضمن طقوس دينيّة كما في الهندوسيّة والبوذيّة، وعند الصوفية، ويعتبر تكرار المانترا من السمات الواضحة للتأمّلات الشرقية.

أمّا المانترا؛ فقد ذكرت الدكتورة هيفاء الرشيد -جزاها الله خيراً- في بحثها (التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقيّة) ص٨٣ تعريفها: "هي عبارة عن تلاوةٍ صامتةٍ للصيغ المقدّسة التي تسمّى "مانترا" تكرّرهذه الصيغ بأعدادٍ غير محددةٍ، وتتكّون الـــ"مانترا" من مقطع صوتي أو أكثر يصل إلى مائة مقطع، بعض هذه المقاطع بلا معنًى ظاهر، وبعضها مجرّد ترديد لأسماء الآلهة.

ومن أشهر هذه الـــ"مانترات" على الإطلاق هو: (أوم) AUM، وهو الصوت البدائي الذي يعتقد أنّ الكون خلق بواسطته، تهدف هذه الصلاة إلى الإعانة على تحصيل تركيزٍ أكبر، بالإضافة إلى تحقيق الحماية والنجاح".

أوشو هذا الذي نقلت كلامه آنفاً قال عنه الروحاني الباطني صلاح الراشد: "أخطر وأقوى وأعلم شخصية عرفتها في القرون العشر الماضية فضلاً عن سعة علمه المبهر، وجراءته غير المسبوقة، وطاقته الساحرة، وتحليلاته ونظرته وعمقه وإلهامه"!!! في حسابه على الفيسبوك بتاريخ ١٧مايو ٢٠١٠م.

ثالثاً: من الانحرافات العقديّة لدى الروحاني الباطني صلاح الراشد: تقريره لعقيدة المعتزلة القدرية القائلين بأنّ العبد هو من يخلق فعله، فالراشد يرى أنّك أيها الإنسان من تصنع قدرك.

ففي حسابه على الفيسبوك بتاريخ ٢٠سبتمبر ٢٠١١م قال: "هناك فلسفتان دينيّاً في القدر، واحدة تقول أنّ القدر مكتوب من الله كلّه جبراً، وفلسفة تقول: أنّ الله كتب القدر علماً.

- الأولى تقصد: أن لا يدلك في القدر، أنت ريشة في مهب الريح،تحقق المكتوب.
- والثانية تقول: أنّ لك يداً في صناعة قدرك، سواء كنت تتبنّى الأولى أو الثانية فالقلق دليل السخافة، في الأولى هل ترغب أن تكون ريشةً متوترةً أم ريشة

راقصة؟ في الثانية هل قلقك سيبعدك من تحقيق القدر المطلوب أم يقربك؟ دع القلق جانباً واصنع قدرك".

✍ وفي مقالٍ له كتبه بعنوان: "القدر التفاعلي عند المسلمين والثابت عند العرب" على حسابه في الفيسبوك بتاريخ ٩يوليو٢٠١٤م قرّر فيه ما سبق فقال: "القدر اتجاهات، وأنت عليك أن تتخذ الاتجاه الذي تريد".

واستشهد لعقيدته الاعتزاليّة في القدر بقول الملحد الروسي فاديم زيلاند: "قدر الإنسان عدد لا متناهي من الخيارات" والذي قال عن كلامه صلاح الراشد في حسابه على تويتر بتاريخ ١٢ربيع الثاني ١٤٣٥هـ: "كلامه في القدر يكفيك عن ألف كتابٍ في العقيدة!".

وقد رددت على كلامه الباطل في القدر رداًّ تفصيليّاً موجود على حسابي بتويتر فليرجع إليه من أراد من الإخوة الكرام.

✍ **وخلاصة عقيدة أهل السنة في أفعال العباد**: أنّ العباد فاعلون حقيقةً، فأعمالهم تنسب لهم حقيقةً من خيرٍ وشرٍّ وطاعةٍ ومعصيةٍ وإيمانٍ وكفر، لكن ليسوا مستقلّين بفعلها، بل الله جلّ وعلا خالق أفعالهم ومقدّرها، كما قال جلّ وعلا: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٣٠﴾[الإنسان:٣٠].

وقال جلّ وعلا: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦﴾ [الصافات:٩٦]، أي: خلقكم وعملكم.

وثبت في حديث حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ الله يصنع كلّ صانعٍ وصنعته»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾[النمل:٨٨]، أخرجه البخاري في كتابه[خلق أفعال العباد] بسندٍ صحيح.

رابعاً: من الانحرافات العقديّة لدى الروحاني الباطني صلاح الراشد: تقريره لموالاة الكفار ومحبتهم وعدم كراهة أيّ أحدٍ كائناً من كان، ملحد أو هندوسي أو بوذي، أو يهودي، أو نصراني، ولا غرابة إذا علمنا أنّه ممّن يرى صحة الديانات كلّها، وبالتالي فكلّها صواب توصل إلى الله.

ففي مقالٍ له بعنوان/ نظرة في حديث «**يحشر المرء مع من يحب**» محبة البشر بتاريخ ٢٤ديسمبر٢٠٠٩م على حسابه في الفيسبوك كتب مانصّه: "هل لاحظتم أنّني كلّما ذكرت حبّي لشعبٍ أو شخصٍ أو أمّةٍ (من غير المسلمين) يعترض البعض؟ هم لاشكّ ليسوا أناساً سيئين بالضرورة، ومعادون للبشريّة والإنسانيّة، هم فقط أناس غشّهم البعض وبرمجوهم على الكراهية لا لشيء، فقط للحفاظ على هويتهم، التي هي أصلاً في الغالب غير معروفةٍ ومبهمةٍ ومشوّشة! ومن أجل المحافظة على التميّز الذي هو سبب كلّ فشلٍ في الدنيا، لا فضل لأحدٍ على أحد".

➢ **أقول**: الهوية التي يسخر منها هذا الروحاني الباطني هي الإسلام فهو من أمرنا بالبراءة من الكفّار وكفرهم، ونصوص القرآن الكريم الدالّة على ذلك كثيرة جداً، **فمنها**:

قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ...﴾الآية [الممتحنة:٤].

وقال جلّ وعلا: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ...﴾الآية [المجادلة:٢٢].

وقال جلّ وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ...﴾ الآية [المائدة:٥١].

وآيات القرآن الكريم كثيرة جداً في البراءة من الكفار وكفرهم.

✓ **وأمّا جانب المعاملة معهم**؛ فهو بالعدل والإحسان وعدم بخس الكافر حقّه، إذا كان أجيراً عندك كما قال تعــالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨﴾ [الممتحنة:٨].

ففرق بين جانب البراءة منهم ومن كفرهم وبين العدل والإحسان عند التعامل معهم وعدم ظلمهم، وصلاح الراشد يريد الخلط والتلبيس بين هذين الأمرين.

ومن تلبيسه أنه قال في نفس المقال: "وإذا لم يقنعك الكلام فأشير إلى معنىً لا أعتقد أنّ أحداً في التاريخ أشار إليه ووفقنا الله للإشارة إليه! وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾ [القصص:٥٦] فلم ينتبهوا إلى أنّ الله يقرّ حبّ الرسول لعمّه، أي: إنّك لا تهدي من تحبّه فهذا ليس خيارك، مع أنّك تحبّه، وهذا لا حرج فيه في كونك تحبّ من يعبد الأصنام ولا يتبع دينك السماوي".

➤ **أقول**: هذا من تلبيس الراشد من جهة الاستدلال، فالرسول صلّى الله عليه وسلّم حرص وأحب الهداية لعمّه أبي طالب أن يموت على التوحيد لا الشرك، لا أنّه أحبّه لأنّه مشرك .

ففي الصحيحين: حين حضرت أبا طالب الوفاة قال له صلّى الله عليه وسلّم: **«يا عمّ قل: لا إله إلاّ الله، كلمةً أحاجّ لك بها عند الله»** وكان عنده أبو جهلٍ وعبد الله بن أميّة، فقالا له: "أترغب عن ملّة عبد المطّلب"، فقال: هوعلى ملّة عبد المطلب، وأبى أن يقول: "لا إله إلاّ الله"، فقال صلّى الله عليه وسلّم: **«لأستغفرنّ لك ما لم أُنْهَ عنه»**، فأنزل الله جلّ وعلا: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ

لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾
[التوبة:١١٣].

فنهاه الله جلّ وعلا أن يستغفر لعمّه ويدعو له بالرحمة والمغفرة؛ لأنّه مات على الشرك، وهذا أبلغ ردٍّ على صلاح الراشد في دعواه أنّه أحبّ عمّه، فهو أحبّ هدايته فقط، وعندما أراد الترحّم والاستغفار له منعه سبحانه وتعالى من ذلك.

📖 **ومن عجب وغرور صلاح الراشد بنفسه**: أنه يرى أنّ هذا الاستدلال الباطل الذي ذهب إليه لم يشر له أحد في التاريخ! وصدق في ذلك فعلماء المسلمين قاطبةً على خلافه، وهذا ممّا يدلّ على بطلانه والحمد لله.

بل يرى الراشد: "أنّ الولاء للمسلم والبراء من الكافر فكر عنصري متشدّد"، وهذا في مقالٍ له على الفيسبوك بعنوان (**من أسس رسالة النبيّ الأعظم**) بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠٠٩م.

➢ **أقول**: بطلان كلامه ظاهر –والحمد لله– عند من وفقّه الله لإتباع نصوص الوحي الكتاب والسنة؛ فالنصوص فيهما كثيرة ومحكمة واضحة في تقرير عقيدة الولاء للمسلمين والبراءة من الكافرين والمشركين.

ومن ذلك: ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «**استأذنت ربّي في أن أزور قبر أمّي فأذن لي، واستأذنته في أن أستغفر لها فنهاني عن ذلك**»، وهذا نصّ محكم واضح في النهي عن الدعاء والترحم على من مات على الكفر والشرك.

والمحبة الطبيعية ليست محلّ الكلام هنا من جهة محبة الزوج لزوجته الكتابية، أو لوالديه المشركين وبرّهما مع عدم طاعتهما في معصية الله والكفر به، وهذا ظاهر –والحمد لله– من نصوص الوحي.

خامساً: من الانحرافات العقديّة لدى صلاح الراشد: نشره وتقريره لما يسمّى بـــ(**قانون الجذب**) وله كتاب في ذلك، والأدقّ أن يسمّى خرافة الجذب البوذيّة؛ لأنّ منشأ تلك الخرافة من الفلسفة البوذية، فقد جاءت كلمة عن بوذا أنه قال: "الشبيه يجذب إليه شبيهه"، وأوردت هذه المقولة صاحبة كتاب [السر] الملحدة الأسترالية روندابايرن.

جاء في كتاب [السر] تعريف الجذب بأنّ كلّ شيءٍ يحدث في حياتك فأنت من قمت بجذبه لحياتك، وقد انجذب إليك عن طريق الصور التي احتفظت بها في عقلك أي ما تفكّر فيه.

✔ **ومن عبارات صاحبة كتاب [السر] في ص٧**:"أنت أقوى مغناطيس في الكون فبداخلك قوّة مغناطيسيّة أشدّ بأساً وفاعليّة من أيّ شيءٍ في هذا العالم وهذه القوة المغناطيسيّة تنبعث من أفكارك".

فخرافة السر أو الجذب الإيمان بأنّ المشاعر والأفكار تجذب الوقائع والأحداث الحقيقية في هذا العالم إلى حياتنا، فأصحابه يزعمون أنّه قانون كلّي يمكّن الشخص من اجتذاب كلّ ما يريده من الحياة (الصحّة، السعادة، الثروة، الحب) إلى نفسه، وأنّ التركيز على شيء يبعث إليه يبعث إليه ذبذبات من طاقة الإنسان للكون ويحصل عليه فيأتي الكون ويعيد تشكيل نفسه ويرسل لك الشيء الذي أنت تريده (كأنّه المتصرّف في الكون).

وهذه من عقائد البوذية؛ لأنّهم يرون الكون كلّه هو الإله (عقيدة وحدة الوجود)؛ فعندهم ليس ثمّة وجود خارجي حقيقي، فالأشياء التي تشاهدها في الواقع ليست حقيقية وإنّما هي صور ومظاهر لوجود حقيقي خلفه، يعني كأنّها "أوهام" ويسموها في العقيدة الهندوسية (المايا) فهي وهم، فالحقيقة هي الفكر والعلم، ويقولون: إذا تغيّر الفكر تغيّر الواقع الخارجي.

جاء في كتاب [السر]: "أنت الإله في جسدٍ مادّي"، "أنت الروح المتجسّد" وهذه العبارات صريحة في عقيدة وحدة الوجود، والتصريح بألوهيّة الإنسان وأنّه هذا الكون، فلا تنخدع بمن يقول لك هذا فأل وحسن ظنٍّ.

الروحاني الباطني صلاح الراشد من أكبر المروجين لما يسمّى **(قانون الجذب)** حيث يقول: "العالم الذي هو حولك إنّما هو كالنظر في المرآة، فأنت حين تنظر في المرآة تشاهد نفسك فهو انعكاس لك، وإلاّ فليس ثمّة وجود حقيقي، والكون كلّه طاقة، فالوجود الحقيقي (طاقة)، وما نشاهده إنما هو عبارة عن تجلّيات وصور لهذه الطاقة".

✍ حكم ما يسمّى بـــ قانون الجذب:

١-أنّه صورة من صور الشرك في باب الربوبية بأنّ الكون هو الإله، وبالتالي فتطلب منه ما تريد.

٢-الجذب يلغي الحكمة الإلهية له سبحانه وتعالى في التقدير، ويجعل القدر خاضعاً لإرادة الإنسان المجردة.

٣-أنه في حقيقته تلبيس وافتراء، فأصوله الفلسفية في البوذية كما ذكرت عن بوذا أنّه قال: "الشبيه يجذب إليه شبيهه"، وتطبيقاته في بعض الدورات التدريبية المسمّاة زوراً بالتنمية البشرية أخرجت لنا أناساً يؤلّهون ذواتهم تحت ستار: حسن الظن بالله.

٤-كيف يحسن الظنّ بالله من يقرّب الجذب الذي يرى أنّ مشيئة الإنسان نافذة على مشيئة الله جلّ وعلا؟!

يقول صلاح الراشد مروج فلسفات بوذا وأخواتها:"الجذب شغّال.

انتبه من أنّ الجذب يعمل طوال الوقت، أنت تجني في حياتك ما تركّز عليه؛ لهذا ركّز فقط على ما تريد لا على ما لا تريد!" في مقالٍ بعنوان (**السذّج الغيورون هكذا يدعون**) بتاريخ ١٣مارس ٢٠١٠م.

سادساً: من الانحرافات لدى صلاح الراشد الانبهار والإعجاب غير الطبيعي بالملاحدة الروحانيّين؛ كأوشو وديباك شوبرا وواين داير وغيرهم، وقد ذكرت شيئاً من ذلك سابقاً.

❋ **فمن ذلك**: أنّه قال عن الملحد الروحاني ديباك شوبرا ما نصّه: "يتعرّض د.ديباك تشابرا لحملةٍ شرسةٍ بسبب تأليفه كتاب [محمد قصة خاتم النبيين] العجيب أنّه ولا في البال، واثق الخطوة يمشي ملكاً، حسرة على من سبّك يا بطل! أشهد أنك رجل يقول الحق"، وهذا على حسابه بتاريخ ٢٧سبتمبر ٢٠١٠م.

فقد كتب مقالاً على حسابه في الفيسبوك تحت عنوان (**الشخص المستريح شخص منجز وسعيد**) بتاريخ ١١ديسمبر٢٠٠٩م قال فيه: "المؤثرون أنواع منهم الظاهر والعميق أي تراه يتحدث ويتواجد في الساحة وهم قليل، وصبورون جدًّا كون الناس غالبهم مضطرب ولا يصبر على طريقته".

ثمّ ذكر من هم الروّاد المؤثّرين بقوة، مثل: "واين داير وديباك شوبرا، وصلاح الراشد!".

والغريب أنه جعل نفسه من المؤثّرين مع أنّي تتبعت كثيراً من كتبه ومقالاته فلم أجد فيها -إن صحّت العبارة- تجديد، وإنّما هو كالببغاء يردد كلاماً لغيره ليس إلاّ، حتى في مسألة الغناء والمعازف التي أباحها فهو فيها مقلّد لعبد الله الجديع في كتابه عن هذه المسألة؛ فتحت عنوان/ الغناء والموسيقى (نظرات ومراجعات)- الجزء الأول بتاريخ ٢٢مارس ٢٠١٠م قال صلاح الراشد على حسابه في

الفيسبوك: "كتب الشيخ المحقق والمحدث عبد الله بن يوسف الجديع كتاباً بعنوان [الموسيقى والغناء في ميزان الإسلام]، ويميّز كتابه هذا أنّ الشيخ متجرّد على غير عادة المحققين؛ فالمحققون يحققون مع وجود الافتراضية مثلهم مثل الباحثين..." إلى أنّ قال: "أقول: أنّ الشيخ عبد الله الجديع فرش بحثاً دون افتراضية، يريد أن يعرف حكم الإسلام في الموسيقى والغناء؛ ولأنّ هذا الأمر يهمّني وهو من جملة ما أعمل عليه...".

➢ **قلت**: ليس مرادي المناقشة في حكم الغناء والموسيقى، وإنّما ذكرت ذلك كمثالٍ من أمثلةٍ عديدة أنّ صلاح الراشد يرى نفسه من الروّاد وأنّه مجدد تنويري وفي حقيقة أمره يردد كلام غيره، وليت من يردد كلامهم علماء أهل السنة المتبعون لنصوص الوحي المعظّمون له، بل ملاحدة زنادقة يحتقرون الذات الإلهيّة ويزدروها.

أمّا كتاب عبد الله الجديع في الغناء والموسيقى؛ فقد قرأته كاملاً حين صدر، وخرجت من قراءتي له بما يلي:

١-الكتاب مبني على تحريف بعض النقول عن أهل العلم، فلا يوثق بنقله، بل يجب الرجوع للمصدر الذي نقل منه للتأكّد من ذلك.

٢-سوء فهمه للنصوص المحرّمة للمعازف كحديث : «ليكونّن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» وتحريفه لها.

ومن أحسن من رأيته نقض كتاب الجديع وردّ عليه ردّاً علميّاً رائعاً ودقيقاً العالم الأصولي الشيخ/ عبد الله بن رمضان موسى في كتابه النفيس [الرد على القرضاوي والجديع في مسألة الغناء] طبعته: الأثرية للتراث دهوك-العراق/الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

سابعاً:سوء أدب صلاح الراشد في بعض عباراته مع الله جلّ وعلا ووقاحته في ذلك؛ فمن ذلك أنّه قال: "لديباك شوبرا كتاب اسمه why God is Laughing، لماذا الله يضحك الله؟

طبعاً لا يباع في الوطن العربي (سوى الإمارات؛ لأن ما يدرون عنه)؛ لأنّ ربّ الوطن العربي لا يضحك، دائماً غضبان على الأمّة وأمريكا وإسرائيل وضياع سنّة نبيّه وتركهم الصلاة...إلى آخر خطبة الجمعة.

✍ قلت مرةً للمدرب العالمي الإنجليزي بول هويس: أنّ السعودية والكويت والإمارات يذيعون في نشرات الأخبار أنّ الله رضي عنهم وباركهم بإنزال المطر عليهم. قال لي: أجل، في لندن نحن راضي الله علينا دائماً.

ثمّ نقل الراشد عن أستاذه أوشو فقال: "سمعت أوشو يقول: فريق الجنة بقيادة القس باتريك، وفريق النار بقيادة إبليس التقوا فتنافسوا على مباراة كرة قدم.." يعني ماتش كرة، "قال له القدّيس باتريك: بس من باب الإنصاف لاعبين كرة القدم ناس طيبين" طبعاً هو ما يتكلّم عن جماهير مصر والجزائر، ما شافهم "لذلك أحذّرك أنّهم كلّهم في الجنّة.

إبليس قال له: مش مشكلة، بجرّب فرصتي، سكرتير إبليس: يمكن اسمه ستالين قال له: ترى كلام باتريك صحيح، من وين راح نلقى لاعبين في النار؟ قال له إبليس: أجل وين تظنّ الحكّام موجودين؟".

وهذا في مقال كتبه على حسابه في الفيسبوك بعنوان (الشخص المستريح) الجزء الثاني، بتاريخ ١١ديسمبر ٢٠٠٩م.

لا حول ولا قوة بالله من هذا الكلام الكفري الذي فيه سخرية بالجنة والنار.

ومن سوء أدبه مع الله ما قاله في مقالٍ له بعنوان (**السذّج الغيورون هكذا يدعون**) بتاريخ ١٣مارس ٢٠١٠م: "لو أشعروك بالتأنيب والتهديد والتخويف في

الغالب من الله؛ لأنّهم يعتقدون أنّ الله –واستغفر الله– تحت تصرّفهم يغضب متى يريدون" نعوذ بالله من كلامه الخبيث في حقّ ربنا جلّ وعلا "فلا تشعر بالتأنيب؛ ارتكز في الداخل، راجع رسالتك، أنت أصلاً تعمل في ملكوت الله ولله، كيف يخوفونك وأنت أعلم بنفسك ولحبّك لله؟ لا تحتاج أن يخوفك أحد بالله".

طبعاً هذا من أصول الباطنية الحديثة: التنفير من الخوف من الله واستبعاده نهائيّاً.

ثمّ قال الراشد: "الله في قلبك وفي رسالتك كلّ يومٍ وكلّ لحظةٍ" وهذا تصريح منه بعقيدة الحلول وتأليه الذات الإنسانية يردد ما قاله أساتذته الملاحدة الروحانيّين.

ويرى هذا الباطني الروحاني: "أنّه من السذاجة نشر مواقع تحارب الذات الإلهيّة أو الإسلام أو الرسول أو آل البيت أو الصحابة، ما أكثر السذّج الذين يسمون أنفسهم "غيورين"! لو كان عندهم أدنى غيرةٍ لتوقفوا عن تقويتها".

فعنده أنّ جهود علماء الإسلام قاطبةً في الدفاع عن دين الله وشرعه ورسوله وصحابته سذاجة مضيعة للوقت، فالإمام أحمد حين ردّ على الزنادقة والجهميّة فيما شكّوا فيه من متشابه القرآن كان ساذجاً عند الراشد، والإمام ابن تيمية حين ألّف كتابه العظيم [الصارم المسلول على شاتم الرسول] وذكر فيه بالأدلة من نصوص الوحي وإجماع العلماء حكم من سب الله جلّ وعلا أو سبّ رسوله صلّى الله عليه وسلّم كان ساذجاً، نعوذ بالله من هذا الضلال.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، بل إنّ مثل هذه الردود العلمية المحكمة ومثيلاتها في عصرنا الحاضر هي مّما يحفظ به الدين من كيد الملحدين والضالين وأهل البدع والانحراف من جميع أهل الضلال، فحماية دين الإسلام في عقائده

وشرائعه من أوجب الواجبات على العلماء ومن قدر من طلبة العلم، بل هو أفضل من نوافل العبادات؛ لأنّ نفعها قاصر على أصحابها بخلاف الردّ على أهل البدع والضلال فهو من الجهاد بالكلمة ونفعه متعدٍ للمسلمين؛ لحمايتهم من الانحراف والضلال، وهذا أمر معلوم مشهور يعلمه العامّ والخاصّ.

✔ **ومن ضلال هذا الرجل أنّه تحدّث عن المقابر فقال**: "اذهب جمّل قبر محبيك..

إنّ زيارة القبور لنا ليست لهم، هم في وضعٍ أفضل وأجمل وعند رب رحيم" يقصد: الموتى، طبعاً لا علاقة بالربّ سبحانه الذي أذكره هنا مع الربّ الذي يصفونه هم، كما قالت العالمة الأمريكية الكبيرة (Karen Armstrong) التي كتبت في عظمة القرآن وعظمة النبي أنّ هؤلاء خلقهم الله وهم يحاولون الآن خلقه!! (من كتابها الجديد The case for God)، أعوذ بالله من هذا الكفر الصريح وهو القول: بأنّ البشر يخلقون الله –تعالى الله عمّا يقول الكافرون علواً كبيراً–.

☜ **وبعد**: فهذه خلاصة موجزة عن التيار الروحاني الباطني وأبرز عقائده، وكشف للانحرافات العقدية لمروّجه في العالم العربي الروحاني الباطني صلاح الراشد كفانا الله شرّه؛ أردت بذلك الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية والرد على هذا التيار الخطير الذي ينشر تلك العقائد الكفرية بين أبناء وبنات المسلمين باسم التنمية البشرية وتطوير الذات وغيرها من المسمّيات البرّاقة والتي تدسّ السم في العسل؛ لإفساد عقيدة المسلمين.

أسأل الله جلّ وعلا أن يثبتنا على عقيدة أهل السنّة والجماعة ويميتنا عليها غير مغيرين ولا مبدلين، وبالله التوفيق.

وصلّى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه/ د.أيمن بن سعود العنقري